مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تحفة الراغبين في بيان أمر الطواعين

المؤلف

زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (زكريا الأنصاري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة البلدية، بالإسكندرية.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

نمرة وصول الكتاب
" متيلسة
" الخزانة
" الرف
٩٨٧٦
ج ٥٠٧٤

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١

هذا كتاب تحفة الراغبين
في بيان أم الطواعين لشيخ الإسلام
وعمدة العلماء الأعلام
أبي يحيى زكريا الأنصاري
تغمده الله تعالى
بالرحمة
والرضوان
آمين
م

٩٨٧٦
ح ٥٠٧٤

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا قاضي القضاة شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام عمدة المحققين زين الملة والدين ابو يحيى زكريا الانصاري الشافعي تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان ومتعه بالنظر الى وجهه الكريم انه الحنان المنان ذو الفضل العظيم الحمد لله مقدر الاوقات والاحوال ومدبر الكائنات باسرها على التفصيل والاجمال واشهد ان لا اله الا الله وحده موجد الاعمال وسائر البريات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله اشرف المخلوقات صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه صلوة وسلاما دائمين الى الممات

وبعد

وبعد فلما كان احكام كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون لشيخنا شيخ الاسلام الشهاب احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى مما عرف قدره واشتهر ذكره غزارته في الاسهاب والاطناب ربما عزبت ولله على بعض الاصحاب وعسر تحصيله على كثير من الطلاب اختصرته في اربعة عشر فصلا بحذف ما تكرر ومالبس مقصودا لغالب الاصحاب قاصدا بذلك التسهيل والاجر والثواب وابدلت ذلك بزيادات تعرف للمتامل في المباحث الاتية خصوصا في خاتمة الكتاب وسميته تحفة الراغبين في بيان امر الطواعين والله اسئل ان ينفع جميع الطائعين

الفصل الاول في حكم الطاعون

عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الوجع رجس وعذاب اوبقية عذاب عذب به ناس من قبلكم كذا في حديث رواه الشيخان البخاري ومسلم وفي رواية لهما عذب به بنو اسرائيل وفي رواية لمسلم ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم كذا في حديث وفي رواية له ايضا ان هذا الوباء رجز اهلك الله به بعض الامم وقد بقي في الارض شئ يجيئ احيانا ويذهب احيانا كذا في الحديث فالرجز والرجس هنا بمعنى الطاعون وهو انما يكون عذابا على الكافر فانه رحمة وشهادة للمسلم فعن ابي عسيب بمهملتين بوزن عظيم واسمه احمر مولى

بلغ

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لي ولامتي ورحمة لهم ورجس على الكافر رواه الامام احمد وفي رواية للطبراني وارسلت الحمى الى قبا لكن قال في الاصل بعد وراق وقد دل حديث ابي عسيب على انه صلى الله عليه وسلم اختارها على الطاعون واقرها بالمدينة ثم دعا الله فنقلها للجحفة كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها ايضا وبقيت منها بقايا قال ولا يعارض هذا الدعاء برفع الوبا عنها لان وقوعه بها نادر بخلاف الطاعون فانه لم ينقل قط انه وقع بها وبحديث ابي عسيب شواهد منها في البخاري عن عائشة انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله رحمة للمؤمنين وروى عنها انها قالت انه موعظة ورحمة للمؤمنين وعذاب وسخط للكافرين

الفصل الثاني في بيان من نزل عليه الطاعون

عن علي رضي الله تعالى عنه ان نبيا من الانبياء عصاه قومه فقيل لهم نقتلهم بالجوع قال لا قتل نسلط عليهم عدوا من غيرهم قال لا ولكن موت رقيق قال اي على فسلط عليهم الطاعون فجعل يقل العدد ويحرق القلوب رواه مطين في مسنده وفي المبتدا لابن اسحاق في سبب تاسيس داود عليه السلام ان بني اسرائيل قد كثر طغيانهم فخيرهم بين ثلاث اما ان ابتليهم بالقحط

سنتين

سنتين او اسلط عليهم العدو شهرين او ارسل عليهم الطاعون ثلاثة ايام فخيرهم فقالوا انت نبينا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلاء فاضح لا صبر عليه واما العدو فلا بقية معه فاختارهم الطاعون فمات منهم الى ان زالت الشمس سبعون الفا ويقال مائة الف فتضرع داود الى الله تعالى فرفع عنهم فقال داود ان الله تعالى قد رحمكم فاحمدوا الله شكرا بقدر ما انعم فشرع في تاسيس المسجد الحرام كان اكماله على يد ولده سليمان عليهما السلام واصل هذا الحديث عند الامام والنسائي في الكبير على شرط مسلم

الفصل الثالث في بيان صفته وسببه وشيوعه وتشبيهه

قال النووي في تهذيبه الطاعون مرض معروف وهو ورم مؤلم جدا يخرج مع لهيب وسواد ما حواليه او خضرة او حمرة تنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء ويخرج في المراق والابط غالبا وفي الايدي والاصابع وسائر الجسد وقال في الروضة كاصلها فسر بعضهم الطاعون بانصباب الدم الى العضو وقال اكثرهم انه هيجان الدم وانتفاخه وقال ابو علي بن سينا وغيره من حذاق الاطباء الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا يحدث في المواضع الرخوة والمغابن من البدن واغلب ما يكون تحت الابط او خلف الاذن او عند الاربنة قال وسببه دم ردئ مائل الى العفونة والفساد فيستحيل المجوهر سمي يفسد العضو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويغيرها يليه ويؤدى الى القلب كيفية رديئة فيحدث القئ
والغشى والخفقان ويطلق عليه وباء وبالعكس قال
والوباء فساد جوهر الهواء الذى هو مادة الروح ومدده
ولذلك لا يمكن حياة شئ من الحيوان بدونا ستنشاقه
وقريب من ذلك قول علاء الدين بن النفيس الوباء
ينشاء عن فساد يعرض لجوهر الهواء باسباب خبيثة
سماويه او ارضيه كالشهب والرجوم فى اخر الصيف
والماء الاسن والجيف الكثيرة والمراق ما رقم من اسفل
البطن ولان قال الجوهرى ولا واحد له من لفظه ومعناه
زائدة وقال ابو عبيد الهروى واحدها مرقة والمغابن
جمع مغبن وهى مواضع الاخفاذ والاباط وشبهها
ويقال ايضا المعاطف والارنبة قصبة الانف
والطاعون اخص من الوباء وان خالفه ظاهر ما
عن ابن سينا لخبر الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله
عنه على ابواب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون
ولا الدجال مع خبرهما عن عائشة رضى الله عنها
قالت قدمنا المدينة وهى اوبا ارض الله الحديث وفيه
قول بلال اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن
ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض
الوباء فلو كان الطاعون هو الوبا لتعارض الخبران
لكن لا تعارض بينهما لان الطاعون اخص من الوباء
لان الوباء بالمد القصر المرض العام والطاعون هو
طعن الجن وقد اعيى الاطباء دواؤه حتى قال حذاقهم

انه لا دواء له

انه لا دواء له اى على ما ياتى فيه فى الفصل السادس
وفى فرع اواخر الكتاب ولا يخالف ذلك قول الاطباء
انه ينشأ عن مادة سميه او هيجان الدم وانصبابه الى
عضو او من فساد الهواء او غير ذلك لانه لا مانع من ان
ذلك يحدث عن الطعنه الباطنه بان تحلث منها المادة السمية
او يهيج بسببها الدم وينصب نعم من زعم انه ينشأ عن فساد
الهواء بطل قوله بانه يقع فى عدل الفصول وفى اصح
البلاد هواء وانه لو كان من الهواء لعم الناس وسائر
الحيوانات وجميع البدن وليس كذلك كما هو مشاهد
الفصل الرابع فى ذكر ما ورد من ان الطاعون وخز الجن
والكلام عليه وفى ذكر اجوبة اشكال لا تتعلق بغيره فالاول
قد ورد عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فناء امتى بالطعن والطاعون فقيل
يا رسول الله هذا الطعن قد عرفنا فما الطاعون قال
وخز اعدائكم من الجن وفى كل شهادة رواه الطبرانى
وفى رواية له وهو شهادة لكل مسلم ويقال بذل
الراى ضاد معجمة او طاء مهمله وروى بدل وخز طعن
وبدل اعدائكم اخوانكم وروى الامام احمد رضى الله
عنه قال غدة كغدة الابل المقيم عليها شهيد والفار
منها كالفار من الزحف والظاهر ان معنى الحديث
الطلب اى الدعاء ففى بعض طرقه اللهم اجعل فناء
امتى فى الطاعون اللهم اجعل فناء امتى قتلا فى سبيلك
بالطعن والطاعون وزعم بعض من ادركناه ان معناه

الجزء بمعنى ان الغالب على فناء الأمة الفتن التى يسفك فيها
الدماء والوباء والثانى قد استشكل الحديث بان اكثر الأمة
يموتون بغير الطعن والطاعون فلو ثبت الحديث لماتوا
كلهم بهما أو باحدهما والمشاهد خلافه وبان الحديث
لو ثبت لزم منه ان لا يقع الطعن فى رمضان لان الشياطين
تصفد فيه كما ثبت فى الصحيحين لكنه يقع فيه كثيرا و
بان رواية اعدائكم تنافى رواية اخوانكم بتقدير ثبوتها
وجواب الاشكال الأول ان الحديث بعمى كامر فيحتمل
انه صلى الله عليه وسلم دعا لأمته عموما فاستجاب
الله دعاءه فى بعضهم فيكون من العام المخصوص ويحتمل
انه اراد بامتى طائفة مخصوصة كالخيار فيكون من
العام الذى اريد به الخصوص وقريب من ذلك
دعاؤه صلى الله عليه وسلم للمؤمنين بالمغفرة مع
انه ثبت ان طائفة منهم تعذب ثم تخرج من النار بالشفاعة
ودعاؤه صلى الله عليه وسلم ان يرفع عن امته الرجم
من السماء والخسف من الأرض وان لا يلبسهم شيعا
وان لا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الأولين
وابى ان يرفع عنهم الآخرين ولجب عنه ايضا بان
المراد بامته فى الحديث الصحابة لانهم الذين اختارهم الله
لمعظم الشهادة بالطعن فى سبيل الله وبالطاعون
الذى وقع فى زمانهم فهلك به بقيتهم وجواب الثانى
ان التصفيد فى رمضان اغا هو من غير المردة كما سياتى
فى الحديث او اغا هو عن صام الصوم المعتبر عبرة

ادابه

اداب

واجاب التاج السبكى عنه ايضا بان حديث التصفيد
ليس فيه ان الشياطين تبطل اعمالهم فى رمضان بالكلية
بل يمنعون من معظم العمل قال ويحتمل على بعد ان يقال
انهم طعنوا قبل دخول رمضان ولم يظهر التاثير الا بعد
دخوله ثم قال وخطر لى ان يقال ان تصفيدهم اغا هو
مما يترتب عليه من ابن ادم اثم من تحسينهم لمن يقع فيه
اما ما لا يترتب عليه اثم بل يثاب عليه كالطاعون
او لا يترتب عليه اثم ولا ثواب فيه كالاحتلام فلا
يمنعون منه ولفظ حديث التصفيد فى البخارى اذا كان
اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين زاد ابن
خزيمة وغيره مردة الجن وفى رواية للترمذى ومردة
الجن ومعنى صفدت شدت بالأصفاد وهى الأغلال
واحدها صفد بفتحتين وهو ما يوثق به الأسير من قيد
او قد ونحوه وللجواب عن الثالث الحق انه ليس
المراد بالأخوة اخوة الدين بل يحتمل ان يكون المصفدون
من الشياطين مسترقوا السمع منهم وان تصفيدهم اغا
يقع فى رمضان فقط بخلاف بقية الأشهر وان يكون
المراد انهم لا يخلصون فيه الى افساد المسلمين كما كانوا
يخلصون فى غيره لاشتغال المسلمين فيه بالصيام والصلوة
والذكر وبان المراد بالشياطين بعضهم اخذا من حديث
الكاهن والنساءى اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت
اى اغلت الشياطين ومردة الجن ومن حديث النساءى
ويغل فيه مردة الشياطين فالوخز فى رمضان يقع من غير

المردة فاجيب عنه بأن الاخوة في الدين لا تنافي العداوة لان
عداوة الجن للانس بالطبع وان كانوا مؤمنين وبانه يحتمل
ان رواية اعدائكم طعن الكافر منهم للمسلم من الانس و
رواية اخوانكم طعن المسلم منهم للكافر من الانس بل او
للمسلم منهم اقامة لحديث ثبت عليه كالزاني المحصن
وغير المحصن فيرهق بطغنه روح الاول ويلاق به
الثاني فلا مانع ان يأذن الله لمسلمي الجن في ذلك واشتكل
حديث تصفيد الشياطين في رمضان بان تصفيدهم
يمنع وجود المعاصي فيه مع انها موجودة فيه واجيب
عنه بانه يحتمل ان يكون المصفدون منهم مسترقوا السمع
وان يكون المراد انهم لا يخلصون فيه لك افسادا للمسلمين
كما مر لاشتغال المسلمين فيه بالعبادة وبان المراد بهم
بعضهم اخذا من حديث الحاكم والنسائي فانهما قيدا بالمردة
والاخر في رمضان يقع من غير المردة وعنه شحنا
بانه ليس المراد بالاخوة اخوة الدين بل اخوة التقابل كما يقال
الليل والنهار والشمس والقمر اخوان او اخوة التكليف
فان الانس والجن هما الثقلان بنص القرآن لاشتراكهما في
التكليف واجيب عنه ايضا بان الاخوة في الدين لا تنافي
العداوة لان عداوة الجن للانس بالطبع ثم ما ان احدهما
قد يتسلط الجن على الانس بغير الوخز في رمضان
وغيره ففي الصحيحين عن صفية بنت حيي ام المؤمنين في قصة
اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وانه قال
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وروى البزار

ان للشيطان

ان للشيطان كحلا ولعوقا اذا كحل الانسان من كحله
شغله عن الصلوة واذا لعقه درب لسانه في الشر الثاني
ظاهر الاحاديث السابقة ان الفاسق اذا مات بالطاعون
يكون شهيدا وهو ظاهر ويؤيده خبر الصحيحين الطاعون
شهادة لكل مسلم لكنه لا يساوي مرتبة للمسلم غير الفاسق
فانه يغفر له جميع ذنوبه واما يغفر له غير حقوق الآدميين
اخذا من خبر ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين الفصل
الخامس في حكمة تسليط الجن على الانس قال ابن القيم وفيه
بالغة فان اعدائنا منهم شياطينهم واهل الطاعة منهم اخواننا
والله امرنا بمعاداة اعدائنا من الجن والانس طلبا لمرضاته
فابى اكثر الناس الا مسالمتهم وموالاتهم فسلطهم الله
عليهم عقوبة لهم حيث اطاعوهم حين غروهم وامروهم
بالمعاصي والفجور والفساد في الارض فاقتضت
الحكمة تسليطهم عليهم بالطعن فيهم كما سلط عليهم اعداهم
من الانس حين افسدوا في الارض ونبذوا كتاب الله وراء
ظهورهم وقال غيره ان الله جعل جميع احوال المؤمن
خيرا له فجعل له من يواليه ارادة الخير له من ملك يستغفر له ونبي
يشفع له ومؤمن يعاونه وجعل لمن يعاديه ارادة الخير له من
شيطان يزين وعدو يقاتله وحتى يخزه مع قوله تعالى ولن يجعل
الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وقوله ان كيد الشيطان كان
ضعيفا وقوله تعالى للمؤمن حافظ وناصر ولاعدائه مخزي قاهر
والمؤمن هو الذي ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء
صبر فكان خيرا له قال وطعن الانس انما فيه طعن الجن غيرة فقد ضمي

النبي صلى الله عليه وسلم الطعن النافذ طعنا والطعن غير
النافذ طاعونا واخبران في كل شهادة واعما كان طعن اخز غير
نافذ لانه يقع من الباطن الى الظاهر فيؤثر في الباطن ولا
يثم قد ينفذ الى الظاهر وقد لا ينفذ فطعن الانس
فانه يؤثر ولا في الظاهر ثم ينفذ الى الباطن وقد لا ينفذ
تلبيه وقد وردت اثار وحكايات لا تحصى في تثبيت
كون الطاعون من وخز الجن من قربها وقوعا ما حدث به
الشريف شهاب الدين ابن عدنان وهو يومئذ كاتب السر
بالقاهرة قال وقع الطاعون مرة فتوجهت لعيادة مريض
فسمعت قائلا يقول لاخز اطعنه فقال لا فاعاد فقال دعه
لعله ينفع الناس فقال لا بد قال ففي عين فرسه قال وفي
كل ذلك التفت ولا ارى احدا فعدت المريض ثم رجعت
فرايت الفرس انقلبت من الركاب فتبعوها الى ان ردوها
وقد ذهبت عينها من غير ضربة ظاهرة قال فتحققت
صدق المنقول ان الطاعون من وخز الجن وقد كان
عندي فيه وقفة الفصل السادس
فيما ورد من اذكار
تحرس قائلها من كيد الجن فمن ذلك ايات
من القرآن كخبر ابي سعيد وخبر ابن عباس في الرقية
بفاتحة الكتاب وهما في الصحيح وعن عبد الملك بن عمير
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب
شفاء من كل داء رواه الدارمي وهو مرسل جيد وعن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان

من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة رواه مسلم وعنه
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة البقرة فيها اية هي سيدة اي القرآن لا تقرأ
في بيت وفيه شيطان الا خرج منه ايه الكرسي رواه
الحاكم وصححه وابن حبان من حديث سهل بن سعد
وقال فيه من قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان
بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان
بيته ثلاثة ايام وعن النعمان بن بشير عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق
السموات والارض بالفي عام انزل منه اية ختم بها
سورة البقرة لا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان
رواه الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححاه
وروى البزار انه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله
الاسلمي تعوذ بقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس فما تعوذ العباد بمثلهن قط
وروى الترمذي خبر كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان
فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما ومن ذلك اخبار
كخبر الصحيحين من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة
كانت له عدل عشر رقاب الحديث وفيه وكانت
له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي وفي
رواية للترمذي من قال دبر صلوة الفجر وهو ثاني

رجله قبل ان يتكلم لا اله الا الله فذكرها عشر مرات
كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات وكان يومه في حرز من كل مكروه وحرز من
الشيطان وقال حديث حسن صحيح غريب ولخبر مسلم
عن خولة بنت حكيم قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله من شر
ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل تلبنه اغا يحصل
النفع بهذه الآيات والكلمات لمن صفا قلبه من الكمد
واخلص في التوبة وندم على ما فرط وفرط منه
فائدة وقع في بعض نسخ الحلية عن الشافعي احسن
ما يداوى به الطاعون التسبيح قيل لان الذكر
يدفع العقوبة والهلاك قال تعالى فلولا انه كان
من المسبحين وللعروف عن الشافعي ما ذكره ابن ابي
حاتم وغيره لم ار للوباء انفع من التنفسير بلهنية وديشة
وعن بعض الصالحين ان من اعظم الاشياء الدافعة
للطاعون وغيره من البلايا العظام كثرة الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم الفصل السابع في ذكر
ما ورد ان الشهادة لا تختص بالطعن والطاعون
وفي ذكر ما يدل على ان الشهادة تحصل بالنية وفي
ذكر حصا نص الشهيد الاخروي وفي ذكر معنى
الشهيد فالاول لخبر البخاري الشهداء خمسة
المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد
في سبيل الله وخبر مسلم من قتل في سبيل الله فهو شهيد

ومن مات

ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون
فهو شهيد ومن مات بالبطن فهو شهيد والغريق شهيد
وروى الامام احمد بدله من مات في سبيل الله نفسه
وزاد في رواية البخاري عن دابته وصاحب الحريق والجنوب
يعني البيت بذات الجنب وذكر عباد بن الصامت
بدل المجنوب صاحب السل وذكر الطبراني اللديغ
والشريق والذي يفترسه السبع وابن جبان من مات
مرابطا ولخبر الترمذي من مات دون ماله فهو شهيد
والثاني لخبر مسلم من طلب الشهادة صادقا
اعطيها ولخبر الحاكم من سئل الله الشهادة بصدق
بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه
والحاصل ان الشهداء ثلاثة اقسام شهيد في الدنيا
والاخرة وهو من قتل في الحرب الكفار لاعلاء
كلمة الله وشهيد في الدنيا فقط وهو من قتل في
حرب الكفار وقام به مانع كفساد نيته وفر من
الزحف وشهيد في الاخرة فقط بمعنى انه يعطى اجر
الشهيد وهو ما عدا ذلك والثالث لخبر الترمذي
وقال حسن صحيح غريب للشهيد عند الله ستخصال
يغفر له في اول دفعة اي الانبعاث العباد ويرى
مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن
من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار
ويزوج اثنين وسبعين من الحور العين ويشفع
في سبعين من اقاربه وثبت بنص القرآن

الشهداء في جوف طير خضر تسرح من الجنة حيث شاءت
ثم تأوي الى قناديل تحت العرش ومن خصائص الشهيد
انه يتمنى الرجوع الى الدنيا ثم يقتل في سبيل الله لكثرة
ما يرى من الكرامة وانه يقطع له بالجنة والرابع قال ابن
الأنباري سمي من ذكر شهيدا لأن الله وملائكته
يشهدون له بالجنة وقيل لانه حي فكأن روحه شاهدة
اي حاضرة وقيل لانه يشهد عند خروج روحه ما اعد الله
له من الكرامة وقيل لانه لا يشهد عند موته الا ملائكة
الرحمة وقيل لان الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة وقيل
لان الانبياء تشهد له بحسن اتباعه لهم وقيل لان الله يشهد
له بحسن نيته واخلاصه وقيل لانه تشهد له هذه الامة بالجنة
وقيل لانه يشهد يوم القيمة بابلاغ الرسل وقيل لانه تشاهد
الملائكة عند احتضاره وقيل لانه تشاهد الدار بدار الدنيا
ودار الآخرة وقيل لانه مشهود له بالامان من النار وقيل لانه عليه علامة
شاهدة بانه قد يجيء وبعض هذه التوجيهات تخصيص بقتيل الكفار
وبعضها يشمله وغيره من شهيد وغيره الفصل الثاني من حواشي
استشكل الدعاء بالشهادة مع استلزامه تمكين الكافر من قتل المسلم
وهو معصية وتمكينها حرام وفي جواب من استشكل طلب الدعاء
برفع الطاعون مع انه رحمة له وشهادة وجواب الاول ان
المطلوب قصدا انما هو نيل الدرجة الرفيعة واما فعل الكافر
فمن ضرورة الوجود ولذلك عنج جماعة من الصحابة وغيرهم
الشهادة وعنى معاذ بن جبل وغيره الموت بالطاعون وادعى
من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لوددت اني اخر في سبيل الله

ثم احيى

ثم احيى فاقتل وهو في الصحيح وجواب الثاني ان الطاعون
منشأ الرحمة والشهادة لانفسها والمطلوب رفعه انما هو
المنشأ وغايته انه يكون كلا فاة العدد وقد ثبت سؤاله العافية منها
الفصل التاسع في ذكر ما يدل على ان الشهيد بعضهم افضل من بعض وما يدل
على انه يشترط لتحصيل الشهادة بالطاعون فالاول اخبر النسائي رجل
جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم
حتى يقتل فذلك الشهيد الفتخر في جنة الله عز وجل
تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة ورجل
مؤمن اقترف اي اكتسب على نفسه من الذنوب والخطايا
جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتل
حتى يقتل فامحت خطاياه ان السيف محاء للخطايا
وادخل من اي ابواب الجنة شاء فان لها غانية ابواب
وبعضها افضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه
وماله حتى لقي العدو وقاتل حتى يقتل فهو في النار ان
السيف لا يمحو النفاق رواه الامام احمد وصححه
ابن حبان والثاني لخبر البخاري عن عائشة قالت
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرني انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء
وجعله رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع في
الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما
كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد
فدل على ان اجر الشهيد انما يكتب لمن لم

يخرج من البلد الذي به الطاعون قاصدا بذلك قول الله
عارفا بانه ان وقع به او صرف عنه فهو بتقدير الله غير
متضجر ان لو وقع به وعلى ان من اتصف بهذه الصفات
يحصل له اجر شهيد وان مات بغير الطاعون ويكون
كمن خرج من بيته بنية القتال في سبيل الله فاتفق
القتل كما مر وكذا ان لم يمت في الطاعون وفضل الله
وبنية المؤمن ابلغ من عمله وفي خبر احمد عن ابن
مسعود ان اكثر شهداء امتي لاصحاب الفرش ورب
قتيل بين الصفين الله اعلم بنيته وعن ابي عتبة
الخولاني حدثنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ان شهداء الله في الارض امناء الله على خلقه
قتلوا وماتوا ولا يعكر على هذا انه يلزم مثله
ان من اتصف بهذه الصفات ثم مات مطعونا
ان يكون له اجر شهيدين لانا قدمنا ان درجات
الشهداء متفاوتة وارفعها من اتصف بالصفات
وطعن فمات به ودونها من اتصف بها ثم مات بغير
الطاعون ودون الجميع من اتصف بها ولم يطعن
ولم يمت ويحتمل التعدد اذا تغايرت
اسباب الشهادة كما لو مات غريبا
بالطاعون مع الصبر والاحتساب وكما
لو طعنت النفساء في نفاسها وماتت فيه ويمكن
ان يقال درجة الشهادة شيء ودرجة اجرها شيء فلذلك
الشهادة تختص عن اتصف بالصفات وطعن ومات به

الفصل العاشر

الفصل العاشر في جواب ما يقال اذا كان الطاعون شهادة
ورحمة فكيف قرن بالدجال ومدحت المدينة بانه لا
يدخلها في خبر الشيخين على ابواب المدينة ملائكة
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وكيف كان عقوبة
لم تحك في خبر البيهقي لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى
يعلنوا بها الا فشى الله فيهم الطاعون والاوجاع التي
لم تكن مضت في اسلافهم وجواب الاول ان الطاعون
ليس نفس الشهادة والرحمة بل منشأها كما مر ومدح
المدينة انما هو من حيث ان كفار الجن وشياطينهم ممنوعون
من دخولها ومن ثم فتق دخول اليها منهم لا يتمكن من الطعن
حماية من الله لاهلها لا يكونون الا مؤمنين لان
الكفار ممنوعون من دخولها فلا يدخلها طاعن
اصلا فلا يقال يدخلها مؤمن الجن ليطعن كما في الانس
وجوابه ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة
وكان في قلة من اصحابه عدد او مددا من زاد و
عز وكان بها وباء كما مر فناسب كمال الدعاء
بتصحيحها لتصح اجساد المقيمين بها ليقووا على
الجهاد وخير صلى الله عليه وسلم في الحمى والطاعون
اللذين يحصل بكل منهما عظيم الثواب فاختار
الحمى لانها اخف من الطاعون لسرعة الموت
به غالبا فلما أذن له في القتال كانت
قضية استمرار الحمى ضعف الاجساد عن
القتال فدعا بنقلها الى الجحفة فاجيب وصارت للمدينة

من اصح البلاد فاذا شاء الله موت احدهم حصل له
الشهادة التي كانت من الطاعون بالقتل في سبيل الله
الذي هو اعلا درجة ومن فاته ذلك منهم مات بالحمى
التي هو حظ المؤمن من النار وكل يوم منها يكفر سنة
واستمر ذلك بالمدينة بعده صلى الله عليه وسلم
تميزا لها عن غيرها من البلاد تحقيقا لاجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم نعم شاركتها في ذلك مكة فلم
يدخلها الطاعون فيما مضى مضي من الزمان الا ذمان
الامام النووي رحمه الله تعالى ثم قيل انه دخلها بعد
بعد ذلك الطاعون العام الذي وقع في سنة تسع و
اربعين وسبعمائة وبعد ذلك فان ثبت ذلك
فلعله لما انتهت من حرمتها بسكنى الكفار فيها
قلت ويدل لمشاركتها المدينة حرم المدينة ومكة
محفوفتان بالملائكة على كل نقب منهما ملك لا يدخلها
الدجال ولا الطاعون رواه الامام احمد بسند جيد عن
ابي هريرة وجوب الثاني انه لا منافاة بين كون الطاعون
عقوبة وكونه شهادة ورحمة اذ من رحمة
الله تعالى الامة المحمدية انه عجل لهم عقوباتهم في الدنيا
كما في خبر ابي داود بسند حسن انتهى رحمة ليس عليها عذاب في الآخرة
عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل وهذا محمول
على معظم الامة المحمدية لثبوت اخبار الشفاعة انه يقوما
يعذبون ثم يخرجون من النار ويدخلون الجنة مع ان
بعض من يصيبه الطاعون لم يباشر الفاحشة المذكورة

فلعله

فلعله اغاهم العقاب لتقاعدهم عن الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وتخاذلهم عن النصيحة او لزيادة
حسنات مالم يباشر الفاحشة كما في خبر ابن حبان
وصحيحه ان الرجل ليكون له عند الله المنزلة فما
يبلغها بعمله فلا يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه
اياها الفصل الحادي عشر في الزجر عن الخروج من
البلد الذي به الطاعون فرارا منه وعن الدخول عليه
قال الله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف الاية اي فرارا من الطاعون حذر الموت فقال
لهم الله موتوا عقوبة لفرارهم ثم احياهم لتكمل
اجالهم قال الكلبي ثمانية الاف وقيل ثلاثة الاف
وقيل اربعة الاف وقيل ثلاثون الفا وقيل ثمانون
الفا وقيل سبعمائة الف وقيل عزر ذلك قتل وكان
مدة موتهم سبعة ايام وقيل ثمانية وقيل شهرا
وقيل اكثر وظاهر الاخبار انها كانت فوق ذلك بحيث
بليت اجسادهم قتل وكانوا بعد احياهم لا يلبسون
ثوبا الا كان عليهم كفنا وسماهم فهم اهل ذلك الزمان
وروى الشيخان خبر اذا سمعتم بالطاعون في ارض
فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا
منه وعن عمرو بن العاص لما وقع الطاعون بالشام خطب وقال
ان هذا الطاعون رجس فتفرقوا عنه في الشعاب وفي هذه الاودية
فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فقال كذب عمرو بل هذه دعوة نبيكم
ورحمة ربكم وموت الصالحين قبلكم فبلغ ذلك عمرو فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صدق وروى الشيخان أن عمر بن الخطاب خرج الى الشام
حتى اذا كان بسرغ لقيه امراء الأجناد وابو عبيدة بن الجراح
واصحابه فاخبروه ان الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس
فقال لى عمر ادع المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم
واخبرهم ان الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم
قد خرجت لامر الله ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم
معك بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوبا فقال عمر
ارتفعوا عنى ثم قال عمر ادع لى الأنصار فدعوتهم
فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين فى الاختلاف
فقال ارتفعوا عنى ثم قال ادع لى من كان ههنا
من شيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف
عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم
على الوباء فنادى عمر فى الناس انى مصبح على ظهر
فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة وهو اذ ذاك امير
الشام افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك
قالها يا ابا عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم
نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان لك
ابل هبطت واديا له عدوتان اى جانبان احداهما
خصبة والأخرى جدبة ارايت ان رعيت الخصبة
رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها
بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان
متغيبا فى بعض حاجته فقال ان عندى من هذا علما سمعت

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وانتم بها
فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف
زاد ابن خزيمة فى رواية له ثم انصرف بالناس ووردت
اخبار موافقة لخبر عبد الرحمن بن عوف والفرار
من الطاعون حرام كما قاله التاج السبكى تبعا لمر فى
الفصل الرابع وقيل جائز اى مع الكراهة واحتج
قائله برجوع عمر وبالقياس على الفرار من الأسد
العدو الذى لا يقدر على دفعه وبالقياس على الأرض
المستوخمة كقصة العرنيين وبالقياس على الفرار
من المجذوم المأمور به فى خبر فر من المجذوم فرارك
من الأسد وجواب الأول ان رجوع عمر فى قصته
لم يكن فرارا من الطاعون اذ لو كان فرارا منه لفر منه اهل
البلد الذى به الطاعون ولانه انما هو عبرة من قصد
دخول دار فرأى بها حريقا تقذر طفئه فعدل عن دخولها
لئلا يصيبه فهو من باب اجتناب المهالك وهو مأمور به مع
انه فى الحقيقة انما رجع للخبر وانما لم يعلل رجوعه كما روى
عنه مع انه مأمور به لانه نفس الرجوع بل لما فى رجوعه بالعسكر
من المشقة عليه وعليهم والخبر لم يرد بالرجوع وانما ورد بالنهى
عن القدوم والا قدم على اختلاف الرواية فيه فلا تقدموا
ثلاثيا او رباعيا وجواب الثانى ان القياس على الفرار من
الاسد والعدو ضعيف لان عدم السلامة منهما غالبة
فصار كالقاء الانسان نفسه فى النار بخلاف الفرار من الطاعون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فان السلامة منه كثيرة وان لم تكن غالبة وبتقدير تسليم
صحة القياس فهو قياس مع وجود الفارق اذ الوقوف للاسد
لم ينه عنه صريحا بل داخل فى النهى عن الالقاء الى التهلكة والفرار
من الطاعون نهى عنه صريحا وجواب الثالث ان الخروج فى الاوقات
المستوخمة لم يكن للفرار بل للتداوى وخروج الفريقين
كان من ضرورة الواقع لان الابل لم تنتها اقامتها اذ ذاك
بالبلد لانها كانت بمراعيها ودواهم كان بالبانها والوانها
واستنشاق تلك الروايح بخلاف الخروج من البلد الذى
به الطاعون ويؤيد ذلك ان من جملة اصول التداوى
الرجوع الى المألوف والعادة وكان القوم اهل بادية
وريف كما وقع فى بعض طرق خبرهم وجواب الرابع انه
صلى الله عليه وسلم انما امر بالفرار من المجذوم شفقة
على امته وخشية ان يصيب من قرب منه الجذام فيسبق
الى قلب بعضهم ان الجذام يعدى وقد نفى العدوى
بقوله ردا على من اثبتها فمن اعدى الاول وبقوله
انه لا يعدى شيئ شيئا ولهذا اكل مع المجذوم ثقة بالله
وتوكلا عليه وفى ذلك جمع بين هذه الاحاديث

الفصل الثانى عشر فى بيان حكمة النهى عن الخروج من البلد
الذى به الطاعون فرارا منه كما لو ذهب كثير
الى ان حكمة منها ان يغلب عموم
بالبلد الذى وقع هو به فالخروج منه
فرارا لا يليق بالعقلاء ولانهم لو خرج
لبقى من وقع به عاجزا عن الخروج

فيضيع

فيضيع مصلحته لفقد من يتعهده حيا ان عاش
وميتا ان مات ولما فى خروج الاقوياء على الضعفاء
من كسر قلوب العاجزين عنه ومنها ان الخارج
يقول لو لم اخرج لمت ويقول المقيم لو خرجت
كما خرج فلان لسلمت فيقع فى اللوا المنهى عنه
مع ما فى الخروج من الفرار من حكم قدر الله وامره
بالصبر عليه وجعل فى الموت به لجرا شهيد بل المقيم
صابرا محتسبا مثل اجر شهيد ولو لم يمت بالطاعون
كما مر وقيل ان النهى عن ذلك تعبدى لا يعقل
معناه واما حكمة النهى عن الاقدام عليه ففيه
ان الاقدام عليه يعرض النفس للبلاء ولعلها
لا تصبر عليه وربما كان به ضرر من الدعوى لمقام
الصبر والتوكل الفصل الثالث عشر فيما يشرع
فعله فى الطاعون عزما مرتقا ينبغى لكل احد
المبادرة الى التوبة من ذنوبه والوصية وطلبها
فيه متأكد كما فى سائر الامراض المخوفة ويشرع
الدعاء برفعه اجتماعا وانفرادا فى القنوت خاصة
بناء على انه من جملة النوازل وما ورد من طلب
وقوعه فضعيف او منزل على طلبه لمن انقضى
اجله بأن يموت لتحصل له درجة الشهادة وفرع لا
يباح الدعاء على احد من المسلمين بالطاعون ولا
بشئ من سائر الامراض ولو كان فى ضمنه الشهادة كما لا
يجوز الدعاء عليه بالغرق والهدم ونحوهما بلا موجب وكذا

الدعاء عليه بالموت وفي كلام الكرابيسي ما يشعر بكراهته
دون تحريمه فانه قال لو دعا على غيره بالموت لم يجب عليه
التعزير ويجوز الدعاء لطول العمر لأنه صلى الله
عليه وسلم دعا لأنس به كما في الصحيحين وينبغي
ان يتقيد ذلك بمن كان في بقائه منفعة للمسلمين بل ينبغي
الدعاء به حينئذ وفائدة الدعاء به وان كان الأجل لا
يزيد ولا ينقص تظهر في انه يجوز ان يقدر الله ان
عمر زيد ثلاثون فان دعا ربعون وعلى هذا فقس
جميع انواع الدعاء واما الامتناع من الدعاء اصلا
فغير محضور اذ لا محضور فيه ومع ذلك فالمعتمد انه
يختلف باختلاف الأشخاص فمن قوي يقينه وغلب
توكله فمقامه افضل المقامات ففوض وسلم ويعلم ان ما
اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه ولانه
ان عوفي شكر وان لم يعاف صبر بل ربما ارتقى عن ذلك
درجة فطلب الشهادة كما وقع ذلك لكثير ومن لم يصل
الى هذه المرتبة فليسلم ويفوض وليفعل ما ثبت في صحيح مسلم
انه صلى الله عليه وسلم امر الصحابي الذي اشتكى مرضه
ان يدعو اللهم ما كانت الحياة خيرا لي فأحيني وتوفني اذا كانت
الوفاة خيرا لي فرع ذكر الزركشي
ان بعض السلف كان يدعو عقب صلاته
للنازلة اللهم انا نعوذ بك من عظيم
البلاء في النفس والاهل والمال والولد
الله اكبر ثلاثا مما نخاف ونحذر الله اكبر ثلاثا

عدد ذنوبنا حتى تغفر اللهم كما شفعت نبينا محمدا
فينا فامهلنا وعمرنا منازلنا ولا تؤاخذنا بسوء
افعالنا ولا تهلكنا بخطايانا يا رب العالمين فرع يستنبط
من الادلة الدالة على مشروعية الدعاء التحرز في ايام
الوباء من امور اوصى بها حذاق الاطباء مثل اخراج
الرطوبات الفضلية وتقليل الغذاء وترك الرياضة
والمكث في الحمام وملازمة السكون وان لا يكثر
من استنشاق الهواء الذي عفن وصرح الرئيس ابو علي
ابن سينا بان اول شيء يبدأ به في علاج الطاعون
الشرط ان امكن فيسيل ما فيه ولا يترك حتى يحمد
فتزداد سميته والشرط بضم المعجمة قال ويعالج الطاعون
بما يقبض ويبرد وبالفصد وباسفنجه مغموسة
في خل وما او دهن ورد او دهن تفاح او دهن
آس انتهى وقد اغفل الأطباء في عصرنا وما قبله
هذا التدبير فوقع التفريط الشديد من تواطئهم على
عدم التعرض لصاحب الطاعون باخراج الدم
حتى يشاع ذلك فيهم بحيث صار عامتهم يعتقدون
ذلك وهذا النقل عن رئيسهم يخالف
الفعل وما اعتمدوه بل قال رئيسهم
لما ذكر العلاج بالشرط او بالفصد انه واجب
الفصل الرابع عشر في الآداب المتعلقة بمن
اصابه الطاعون او غيره من الاسقام الآدب
الاول في سؤال الله تعالى العافية والاستعاذة به من البلاء

قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال النبي
صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس اكثر من الدعاء
بالعافية وقال ما سئل الله شيئا احب اليه من العافية
رواهما الحاكم وصحح لهما وهم في الثاني
فان في سنده ضعفا وروى ابن ماجه خبر ما من دعوة
يدعو بها العبد افضل من اللهم اني اسئلك المعافاة
في الدنيا والاخرة وروى الترمذي بأسانيد بعضها
صحيح خبر ان الناس لم يعطوا بعد اليقين خيرا من العافية
وروى مسلم ان عثمان بن ابي العاص شكى الى النبي صلى الله
عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال ضع يدك
على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل
سبع مرات اعوذ بالله وفي رواية بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد واحاذر وروى ابو داود عن ابي
الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اشتكى منكم شيئا او
اشتكاه اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء
تقدس اسمك امرك في السماء والارض
كما جعلت رحمتك في السماء فاجعل
رحمتك في الارض واغفر لنا حوبتنا وخطايانا
انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء
من شفائك على هذا الوجع فيبرى الثاني
في الصبر على قضاء الله تعالى والرضى بقدره روى
مسلم عن صهيب رضي الله عنه خبر عجبا لامر المؤمن ان امره

كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته
سراء شكر وكان خيرا له وروى ابن حبان في صحيحه
خبر ان الرجل لتكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمل
فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه اياها وروى الشيخان
خبر ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم
ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها
الا كفر الله بها من خطاياه وروى البخاري خبر من يرد
الله به خيرا يصب منه وروى الطبراني خبر ما اصيب
بمصيبة في ماله او نفسه فكتمها ولم يشكها الى
الناس كان حقا على الله ان يغفرها الثالث في حسن
بالله تعالى وهو يتأكد في حق من وقع في الامراض
المخوفة وطريقه ان يستحضر انه حقير من مخلوقات
الله تعالى وان رحمة الله تعالى تسع امثال امثالا
وان الله غني عن تعذيبه ويعترف بذنوبه وتقصيره
ويعتقد ان لا ينفعه الا الله ومن احسن ما ورد
في حسن الظن في صحيح البخاري عن شداد
ابن اوس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم سيد الاستغفار اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ
بك من شر ما صنعت ابوء اي اعترف لك بذنبي
وابوء لك بنعمتك علي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت من قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة الرابع
في العيادة وفضلها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عاد مريضا ناداه مناد من السماء طبت
وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا رواه الترمذي
وحسنه وابن حبان وصححه وقال صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون
الف ملك حتى يمسي وان عاده عشية الا صلى عليه
سبعون الف ملك حتى يصبح وكان له خريف اي روض
في الجنة رواه الترمذي وحسنه وقال
صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يزل يخوض في
الرحمة حتى يجلس فاذا جلس اغتمس فيها رواه
ابن حبان وصححه وقال صلى الله عليه وسلم
من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال
عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب
العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك
المرض رواه ابو داود وغيره وصححه ابن
حبان وروى الترمذي وغيره خبرا
اذا دخلتم على المريض فنفسوا اي وسعوا
له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا
وهو يطيب نفس المريض وروى الشيخان خبر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا مريضا مسح
على رأسه وصدره بيده وقال اذهب الباس رب الناس
واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر

سقما

سقما اي لا يترك وروى الترمذي خبر عام
عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده
فيسأله كيف هو خاتمة في ذكر الطواعير الواقعة في الايام
اولها طاعون شيرويه الواقع بالمدائن في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون
عمواس بفتح المثلثة والميم وقد تسكن الواقع في زمن
عمر رضي الله عنه بالشام سنة ١٧ سبع عشرة وقيل
ثمان عشرة مات فيه خمس وعشرون الفا وقيل
ثلاثون الفا قيل سمي بذلك لانه عم
الناس وتواسوا فيه ثم وقع الطاعون
بالكوفة سنة ٤٩ تسع واربعين ثم وقع بها سنة ٥٣
ثلاث وخمسين ثم سنة ٦٦ ست وستين ثم وقع
بالبصرة طاعون الجارف سنة ٦٩ تسع وستين وقيل
سنة ٧٠ سبعين وقيل سنة ٧٢ اثنين وسبعين وقيل
غير ذلك سمي بذلك لانه جرف الناس كما يجرف
السيل الأرض فيأخذ معظمها مات فيه
لانس ابن مالك ثلاثة وثمانون ولدا ولعبد الرحمن
ابن ابي بكرة اربعون ولدا ولابن عامر المازني تسعة
اولاد في يوم واحد ثم وقع بعمرة سنة وفاة عمر ابن عبد العزيز
ابن مروان سنة خمس وثمانين وقيل سنة اثنتين و
قيل سنة اربع وقيل سنة ست ثم وقع بالبصرة طاعون
الفتيان والعذارى سنة ٨٧ سبع وثمانين سمي بذلك لكثرة
من مات فيه من الفتيان الشباب والعذارى ثم طاعون

الاشراف فى زمن الحجاج بواسط سمى بذلك لكثرة من
مات فيه من اشراف الناس ثم طاعون عدى بن ارطاة
سنة مائة مات فيه لمحمد بن سيرين ثلاثون ولدا ولم
يبق لها الا ولده عبد الله ثم فى سنة سبع ومائة ثم
فى سنة خمس عشرة ومائة كلاهما بالشام ثم وقع بها
طاعون سليم بن قتيبة سنة احدى وثلاثين ومائة
ثم وقع سنة اربع وثلاثين ومائة بالرى ثم فى سنة
ثلاث واربعين ومائة ببغداد ثم فى سنة احدى
وعشرين ومائتين بالبصرة ثم فى سنة تسع
واربعين ومائتين بالعراق ثم فى سنة ٢٨٨
ثمان وعشرين ومائتين باذربيجان ويروى فى
سنة تسع وستين ومائتين بارض فارس
ثم فى سنة احدى وثلثمائة ببغداد ثم فى
سنة اربع وعشرين وثلثمائة باصبهان ثم فى
سنة ست واربعين وثلثمائة بالعراق وكثر فيه
موت الفجأة حتى ان القاضى ليبس يتاهب الى الحكم
فطعن فمات وهو يلبس فرجة خفه ثم وقع فى سنة
ست واربعمائة بالبصرة ثم وقع فى سنة ثلاث
وعشرين واربعمائة ببلاد الهند والعجم والجيل
ثم وقع ببشيراز سنة خمس وعشرين
واربعمائة ووصل الى البصرة وبغداد ثم فى
سنة تسع وثلاثين واربعمائة بالموصل ووصل
الى البصرة وبغداد ثم فى سنة تسع وثلاثين واربعمائة

بالموصل

بالموصل والجزيرة وبغداد ثم وقع بالعجم سنة
تسع واربعين واربعمائة ثم وقع عصر سنة خمس و
خمسين واربعمائة ثم بدمشق سنة تسع وستين
ثم فى سنة ثمان وسبعين واربعمائة بالعراق ثم فى سنة
خمسين وخمسمائة بالحجاز واليمن ثم فى سنة خمس
وسبعين وخمسمائة ببغداد ثم فى سنة ثلاث وثلاثين
وستمائة عصر ثم كان الطاعون العام فى سنة
تسع واربعين وسبعمائة ولم ير نظيره حتى وقع
فى الحيوانات ايضا ثم وقع فى سنة اربع وستين
وسبعمائة بالقاهرة ثم فى سنة احدى وستين و
سبعمائة ثم فى سنة تسع عشرة وثمانمائة ثم فى
سنة احدى وعشرين ثم فى التى تليها ثم فى سنة
ثلاث وثلاثين وثمانمائة ثم فى سنة احدى واربعين
عصر ثم فى سنة سبع واربعين فذى الحجه وامتد
الى ربيع الاول سنة ثمان واربعين وهذا الخ
ما ذكره شيخنا من عدة الطواعين
ثم وقع فى سنة ثلاث وخمسين ثم فى سنة اربع
وستين عصر والشام ثم فى سنة ثلاث
وسبعين بها ثم فى سنة احدى وثمانين
وثمانمائة كل بالروم سنة ثلاث
وتسعين وثمانمائة ودخل
حلب اول سنة سبع وتسعين
ثم رحل الى مصر فى شهر ربيع الاول منها ثم وقع عصر

والشام سنه ٩٠٥ اثنين وتسعمائه وكان خفيفا ثم وقع
بها ايضا سنه ٩٠٢ ثلاث وتسعمائه وكان كثيرا
ثم بمصر سنه ٩٠٤ اربع وتسعمائه وكان خفيفا ثم وقع
بالشام اواخر سنة ٩٠٨ وانقطع فاثناء سنه تسع
وبمصر فى شوال سنه ٩٠٩ تسع وانقطع فاثناء صفر
سنه ٩١٠ عشر وتسعمائه وكان خفيفا ثم وقع بمصر
فى اواخر رجب من سنه ٩١٠ عشر المذكور وانقطع
فى اواخر محرم سنه ٩١١ احدى عشر وتسعمائه
ثم وقع بمصر فى اثناء ذى الحجة سنه ٩١٨ ثمان عشر و
تسعمائه وانقطع فى اوائل جمادى الاولى سنه ٩١٩
تسع عشر وتسعمائه وكان كثيرا والله سبحانه وتعالى اعلم

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
والحمد لله اولا واخرا ظاهرا وباطنا وصلى الله
على سيدنا محمد النبى الامى الطاهر الزكى
وعلى اله وصحبه وسلم كلما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون كتبه الفقير
زين العابدين
غفر ذنبه
سنه ١٣٠٠

تم الكتاب بكماله نعم السرور لصاحبه
وعفا الاله بفضله وعفى عن كاتبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٥٨
١٥١ فنون